

بحار الأنوار

[218] ثم إنه أولى الناس بهذه الآية، لان حكم البيعة ما ذكره الله تعالى (إن الله اشترى

من المؤمنين أنفسهم وأموالهم بأن لهم الجنة يقاتلون في سبيل الله فيقتلون ويقتلون وعدا عليه حقا في التوراه والانجيل والقرآن (1)) الآية، ورووا جميعا عن جابر الانصاري أنه قال: بايعنا رسول الله (صلى الله عليه وآله) على الموت. وفي معرفة النسوي أنه سئل سلمة: على أي شيء كنتم تبايعون تحت الشجرة؟ قال: على الموت. وفي أحاديث البصريين عن أحمد قال أحمد بن يسار: إن أهل الحديبية بايعوا رسول الله (صلى الله عليه وآله) على أن لا يفروا. وقد صح أنه لم يفر في موضع قط ولم يصح ذلك. لغيره. ثم إن الله تعالى علق الرضى في الآية بالمؤمنين، وكان أصحاب البيعة ألفا وثلاثمائة عن ابن أوفى، وألفا وأربعمائة، عن جابر بن عبد الله الانصاري، وألفا وخمس مائة، عن ابن المسيب، وألفا وستمائة، عن ابن عباس، ولا شك أنه كان فيهم جماعة من المنافقين مثل جد بن قيس (2) وعبد الله بن أبي بن سلول. ثم إن الله تعالى علق الرضى في الآية بالمؤمنين الموصوفين بأوصاف: قوله: (فعلم ما قلوبهم فأنزل السكينة عليهم (3)) ولم ينزل السكينة على أبي بكر في آية الغار، قوله:

_____ (1) سورة التوبة: 111. (2) قال في اسد

الغابة (1: 74): جد بن قيس كان ممن يظن فيه النفاق، وفيه نزل قوله تعالى: (ومنهم من يقول ائذن لي ولا تفتني ألا في الفتنة سقطوا) وذلك ان رسول الله قال لهم في غزوة تبوك: (اغزوا الروم تنالوا بنات الاصفر) فقال جد بن قيس قد علمت الانصار أني إذا رأيت النساء لم أصبر حتى افتتن ولكن اعينك بمالي! فنزلت (ومنهم من يقول ائذن لي) الآية، وكان قد ساد في الجاهلية جميع بني سلمة، فانتزع رسول الله سؤدده، وجعل مكانه في النقابة عمرو بن الجموح، وحضر يوم الحديبية فبايع الناس رسول الله إلا الجد بن قيس، فانه استتر تحت بطن ناقته!. (3) سورة الفتح: 18.